آراء وافكار

الامام الصغانيّ

— على ذكر كتابه « يفعول » —

من فرائد عقد الأئمة المجلّين في مضمار علوم اللغة والفقه والحديث الامام الحسن ابن محمد بن الحسن الصغانيّ او الصاغانيّ نسبة الى صاغنيان من بلاد ما وراء النهر . ولد في مدينة لاهور سنة ٥٧٧ هجرية وتوفي في بغداد سنة ٦٥٠

وكان مؤيّد الدين بن العلقمي وزير المستعصم بالله يحب العلم و يبالغ في اكرام العلماء والادباء والشعراء فقرّب اليه الامام الصغانيّ وأجزل له الرفد والعطاء وسهّل عليه التفرّغ للتصنيف والتأليف حتى كانت طائفة كبيرة من كتبه مصدّرة باسم هذا الوزير ومهداة اليه .

وقد بلغ ما صنّفه في اللغة والفقه والحديث ٣٢ كتاباً ولكن نحو ثلثها ليس لعينه اثر ولا يُعرَف عنه سوى الخبر . ومن هذه الكتب معجمه المشهور المعروف باسم « العباب الزاخر واللباب الفاخر » في ٢٠ جزءاً جمعه من أشهر معاجم اللغة وجرى فيه على طريقة الصحاح ولسان العرب فوافته المنية قبل الفراغ منه . وكان قد بلغ فيه الى مادة « بكم » من حرف الميم فقال فيه بعض الظرفاء موريّاً :

« ان الصغانيّ الذي ... حاز العلوم والحِكَمْ
كان قصارى امره ... أن انتهى الى بَكَمْ »

ومنها في اللغة « مجمع البحرين » في ١٢ جزءاً و « التكملة والذيل والصلة » في ٦ مجلدات و « الاضداد » و « أسماء الاسد وكناه » و « اسماء الذئب وكناه »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكتاب «فعال» أورد فيه ١٣٠ كلمة على هذا الوزن وكتاب «يفعول» وهو موضوع الكلام في هذه المجالة .

كان هذا الكتاب الى الآن — ككثير من كتب الصغاني — محفوظاً خطاً في بعض خزائن الكتب . فرأى حضرة العلامة الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب مدرس التاريخ الاسلامي بالخلدونية والمدرسة العليا للآداب واللغة العربية في تونس ان يقرب تناوله من طلاب العلم والادب تسهيلاً للانتفاع بفوائده فعُني بنشره بعد تصحيحه والتعليق عليه بكثير من الحواشي والايضاحات ووطأ له توطئة أثبت فيها ترجمة المؤلف وشيئاً من شعره واسماء كتبه وموضوع كل منها واستدرك عليه في آخر الكتاب ما فاته من الاسماء على وزن يفعول وعددها ١٤ وشرحها شرحاً جلا غامضها وكشف عن معانيها حجاب الخفاء والابهام . اما الاسماء التي جمعها الصغاني في كتابه فتنيف على ٤٠ وقد رتبها على حروف المعجم وعني بضبطها وتفسير معناها والاشارة الى ما ورد منها في كلام العرب نثراً وشعراً .

وهذا الكتاب المفيد مطبوع بمطبعة العرب في تونس وفيه بعض غلطات مطبعية منها «جليا» وهي آخر كلمة من خطبة المؤلف صوابها «حُطِيا» جمع حَطْي . و «ابن سيدة» في ص ١٣ س ١٢ وقد تكررت هذه الغلطة غير مرة في الشرح وصوابها «ابن سِيْدَهْ» بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وسكون الهاء وهو صاحب المحكم والمخصص . و «يغشون به» في ص ١٨ س ١٥ من بيت شعر لكثير صوابها «يغشون بابه» ليستقيم الوزن والمعنى . و «يوماً ينسادون» في ص ٢٨ س ١٤ من شعر لعدي بن زيد صوابها «يومَ ينادون» و «خير لها خشيت جحرة» في ص ٣٢ س ١٤ من أبيات لعدي المذكور صوابها «خير لها ان خشيت جحرة» ليصح الوزن والمعنى . وهناك غلطات أخرى يسيرة يدرك القارئ صوابها غير محتاج الى التنبيه عليها .

وجملة القول ان حضرة الاستاذ بتصحيحه ونشره لهذا الكتاب قد خدم اللغة العربية خدمة جليلة يذكرها له القراء بالشكر والثناء .

القاهرة : اسعد خليل داغر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net